

رحابة العمران في منهجية الإسلام

أ.د/ عبد المنعم معوض

زخرفة ، كلية فنون تطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة مصر

dr.abdelmoneam@hotmail.com

م.د/ عواطف صلاح

مدرس زخرفة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مصر

awatef.art@gmail.com

الباحثة/ ياسمين نبيل عباس توفيق

جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة ، مصر ، القاهرة

hamsalvasmin2@gmail.com

ملخص البحث

في مبادئ الدين الاسلامي سعة انعكست في عمرانها . هناك من يقنعك بوجود مدينة ذات خصائص معينة تسمى (المدينة الإسلامية) ، ومنهم يقنعك بعدم وجود رابط بين المباني التي أنشأها المسلمون سوى في بعض الزخارف. وظهر جدل بين الدارسين (هل هناك عمارة إسلامية) والإجابة في شقين أولا : البحث بالتركيز على دراسة المباني ذاتها كمنتج نهائي وذلك بدراسة تركيبات فراغتها وتقنية بناءها والعوامل التي أدت لظهورها ومدى تأثيرها بالحضارات الأخرى . ثانيا : البحث عن مبادئ التي استخدمها المسلمون لتشييد البيئة عموما دون التركيز على المباني لذاتها ، وذلك بدراسة طرق اتخاذ القرارات في المجتمع والأعراف السائدة وتأثيرها في البناء .

التعريف الانسب للمدينة الاسلامية الذي يمزج بين الشكل والمضمون إن الشريعة وضعت مبادئ متى سار عليها المجتمع وصل دون أن يدري إلى بيئة ذات كفاءة اقتصادية عالية وذات سعادة اجتماعية دائمة .

إذا فالذي يجعل المدن مدنا إسلامية هو أن كل مدينة تمكنت من إيجاد أفضل حل بيئي ممكن في حدود امكانياتها الاقتصادية وعادات أهلها وموقعها الجغرافي. لكن المشكلة اننا دوما نحكم لمقياس مفروض علينا مقياس بيه نقيس التقدم والتأخر ليس بمبادئنا وإذا ما حاولنا التحرر منه حاولنا الدفاع عن انفسنا بمبادئهم ولعل أول فلك مؤثر هو براعة الاغريق والرومان في بناء المدن ، وذلك لأنها مدن شيدت بتخطيط السلطات . فذهب جهد الغيورين من العلماء المسلمين إلى تجميع كل صغيرة وكبيرة من أدلة لإثبات أن المدن الإسلامية مخططة

ثم بعد ذلك ظهر فكرة أن الإسلام دين حضارة لذلك نجد الإسلام دين يصعب اعتناقه وتطبيقه إلا في منشآت حضرية. وكمثال على ذلك الحاجة للماء فلأن الإسلام لا يكون إلا بالصلاة والصلاة تتطلب الوضوء عدة مرات يوميا ، فلا بد للمدن ان تنشأ بالقرب من مصادر المياه ، وبهذا ظهرت أبحاث تبنت هذا المدار كنقطة انطلاقا ويمكننا أن نسمي هذا المدارب "الوظيفية" . وقيل أيضا أن فكره وجود بيئة أو عمارة إسلامية هو أمر هراء وهو مسمى ليتمكنوا من دراسة البيئة الإسلامية كوحدة واحدة . لكن ذاك المصطلح الاستشراقي جعل الهوية تتعرض لكم من الاختزالات اللاحقية

اختزالات تلحق بالمعمار ذو الهوية الاسلامية

1- المفردات المعمارية

2- طراز واحد

3- في المساجد

4- في الماضي

فمن كل ذلك يتضح رحابة العمران الاسلامي في شكله ومضمونه فان الاسلام دين حياة لا يقتصر على العبادات وبالتالي فعمرانه ارحب من ان يقتصر على دور العبادة فقط أو مفردات معمارية معينة فقد اقتبس من الحضارات المختلفة واخذ منها ما يناسب مبادئه التي راعى فيها تنوع المدن والتغيرات الجغرافية ولم يقتصر على طراز واحد وبذلك كان عمرانه ممثل لمبادئه رحبا متجددا صالحا لكل زمان ومكان .

الكلمات المفتاحية

العمارة الاسلامية؛ رحابة الدين الاسلامي؛ الإنسان قبل البنين؛ خرافة التقدم والتأخر؛ المستشرقين والعمارة الاسلامية.